فضل تلاوة القرآن الكريم

المجمعه

د/ محمد حسن عبد الغفار

كتبه

محمد أنور مرسال

دار التوحيد للتراث

فضل تلاوة القرءان

أعده: أبو عبد الله

محمد أنور محمد مرسال

دار التوحيد للتراث
الإسكندرية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الطَّبعَةُ الأولى

1432 هـ، 2011م

رقم الإيداع: /

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار التوحيد للتراث

إسكندرية – الورديان

بجوار مسجدي أبي بكر الصديق وناصر السنة

هاتف رقم: 0124060045

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصنف ((عفا الله عنه)):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أمّا بعدُ:

القرءان كلام الله العظيم، وصراطه المستقيم، وكتابه القويم، وبرهانه المبين، وحبله المتين، من تمسك به هداه الله ونجاه، ومن أعرض عنه أضله وأَرْدَاه.

فهو نعمة عظيمة، ومنة جليلة، امتن الله ﷻ بها على الأمة، فقال ﷻ:

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ {الجمعة:2}

فالحمد لله على نعمة القرءان، كما حَمِدَ نفسه ﷻ على إنزال هذا الكتاب كما قال:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ {الكهف:1}

بل وأثنى على نفسه حيث أنزل هذا القرآن كما في قوله ﷻ:

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ {الفرقان:1}.

وهذه ورقات يسيرة في فضل تلاوة القرآن والعمل به، أسأل الله -تعالى- أن تكون خير معين لنا ولإخواننا على تلاوة القرآن وتدبره والعمل به على الوجه الذي يحبه ربنا ﷻ ويرضاه.

وإتمامًا للفائدة إذا مررتُ بمسألة فقهية عرّجت عليها في الهامش.

جعلَنا الله وإياكم من أهل القرآن، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على محمد وعلى آله وصحْبه...

وكتبه: أبو عبد الله السكندري المصري

محمد أنْوَر محمد مرسال

(1432 هـ) (2011 م)

((فضل تلاوة القرآن والعمل به وتعلمه))

1 ـ هل تريد زيادة حسناتك؟

إذا أردت ذلك فعليك بتلاوة القرآن...

قال رسول الله ﷺ: ((مَن قَرأَ حَرفًا مِن كِتابِ اللهِ فله حَسَنةٌ، والحَسَنةُ بعَشَرةِ أمثالِها، لا أقولُ {الم} حَرفٌ، ألِفٌ حَرفٌ، ولامٌ حَرفٌ، وميمٌ حَرفٌ)) [1] .

([1]) ـ صحيح: رواه الترمذي (2910)

سؤال: ماذا لو ضاع منك في يوم واحد آلاف الجنيهات؟

لا شك أنك ستكون حزينًا محسورًا على هذا المال؛ فلَيتَ شِعري على مَن يحزن ويتحسر على خَسارة الجنيهات، ثم لا يعبأ ولا يحزن على خَسارة الحسنات!

2 ـ هل تحب أن يكون لك نور في الأرض وذُخْرٌ في السماء؟

إذا أردت ذلك فعليك بتلاوة القرآن...

قال أبو ذر رضي الله عنه: قلتُ يا رسولَ اللهِ أوصني

قال: ((عليك بتقوَى اللهِ؛ فإنَّه رأسُ الأمرِ كلِّه))

قلتُ: يا رسولَ! اللهِ زِدني.

قال: ((عليك بتلاوةِ القرآنِ فإنَّه نورٌ لك في الأرضِ وذُخرٌ لك في السَّماءِ)) [1].

((**فإنه نور لك**)): فإنه يعلو قارِئَه العاملَ به من البهاء ما هو كالمحسوس [2]، فهو نور للوجه والقلب والبصيرة.

([1]) ـ **حسن لغيره:** رواه ابن حبان (361)

([2]) ـ فيض القدير (4 / 430) ط (مكتبة مصر) القاهرة.

ذخر لك في السماء: الذخر هو ما تجمعه وتحفظه لوقت الحاجة [1]، فكأنّ هذه التلاوة ذخيرة لك وقتَ الحاجة في يوم القيامة!

3 ـ هل تحب أن يشفع لك القرآن يوم القيامة؟

إذا أردت ذلك فعليك بتلاوة القرآن...

قال رسول الله ﷺ: ((اقرَؤوا القرآنَ؛ فإنَّهُ يأتي يومَ القيامةِ شَفيعًا لأصحابِهِ)) [2].

وقال رسول الله ﷺ: ((الصِّيامُ والقرآنُ يَشْفَعَانِ للعبدِ، يقولُ الصِّيامُ: ربِّ إنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشَّرَابَ بِالنَّهارِ؛ فَشَفِّعْنِي فيهِ، ويقولُ القُرْآن: ربِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِالليلِ؛ فَشَفِّعْنِي فيهِ، فيشَفَّعَانِ)) [3].

4 ـ هل تحب أن تعلو منزلتك في الجنة؟

إذا أردت ذلك فعليك بتلاوة القرآن...

---

(1) ـ المصباح المنير (صـ 126)، طـ (دار الحديث) القاهرة، والمعجم الوجيز (243)

(2) ـ رواه مسلم (804)

(3) ـ صحيح: رواه أحمد (6626)، والحاكم (2036)

قال رسول الله ﷺ: ((يقالُ لصاحِبِ القرآنِ: اقرأْ وارقَ ورتِّلْ، كما كنتَ تُرَتِّل في دارِ الدنيا، فإنَّ منزِلَتَكَ عندَ آخِرِ آيةٍ كنتَ تقرؤُها)) [1] .

((**صاحب القرآن**)): هو من يلازمه بالتلاوة والعمل، لا من يقرؤه ولا يعمل به [2].

((**ارق**)): اصعَد [3]، والمقصود: اصعد إلى درجات الجنة العليا.

5 ـ هل تحب أن تأخذ كل يوم ناقتين سمينتين مجّانًا بغير مال ولا تعب؟

إذا قرأت آيتين من كتاب الله ﷻ أو تعلمت آيتين منه فلك أعظم من ذلك بكثير!

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ [4] ، فَقالَ:

« أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَومٍ إلى بُطْحَانَ، أَوْ إلى العَقِيقِ، فَيَأْتِيَ منه بنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غيرِ إثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ ؟ » فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، نُحِبُّ ذلكَ، قالَ:

« أفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ

---

(1) ـ صحيح: رواه أبو داود (1464)، والترمذي (2914)، وابن ماجه (3780)، وابن حبان (766).
(2) ـ عون المعبود (212/2)، ط (دار الحديث) القاهرة، تحفة الأحوذي (7 / 333) ط (دار الحديث) القاهرة.
(3) ـ تحفة الأحوذي (7 / 333) ط (دار الحديث) القاهرة.
(4) ـ مكان في مؤخَّرِ المسجد أُعِدَّ لنزول الغرباء الذين لا مأوى لهم ولا مال، وهم من الفقراء، هاجروا في سبيل الله.

له مِن نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِن أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ » [1].

((**بطحان**)): وادٍ بالمدينة، سمي بذلك لسعته وانبساطه، من البطح، وهو البسط .

((**العقيق**)): مكان قريب من المدينة .

وخصّهما النبي ﷺ بالذِّكر؛ لأنهما أقرب المواضع التي تُقام فيها أسواق الإبِلِ إلى المدينة [2] .

((**كَوْمَاوَيْنِ**)): الكَوْماءُ هي النّاقةُ العظيمةُ السَّنامِ، وهي مِن خِيار مال العرب [3] .

((**من غير إثم**)): من غير الوقوع في ذنب كسرِقة وغصب [4] .

([1]) ـ رواه مسلم (803)، وأبو داود (1456)

([2]) ـ الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي (شرح المشكاة) (4 / 261 ـ 262) ط (دار الكتب العلمية) بيروت ـ لبنان، عون المعبود (3 / 206) ط (دار الحديث) القاهرة.

([3]) ـ الترغيب والترهيب (1 / 556) تحت الحديث رقم (2098)، صحيح مسلم بشرح النووي (3 / 349) ط (دار الحديث) القاهرة، عون المعبود (3 / 206) ط (دار الحديث) القاهرة.

([4]) ـ الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي (شرح المشكاة) (4 / 261 ـ 262) ط (دار الكتب العلمية) بيروت ـ لبنان، عون المعبود (3 / 206) ط (دار الحديث) القاهرة.

6 ـ هل تحب أن يذكرك الله في الملأ الأعلى، وتنزل عليك السكينة، وتحُفُّك الملائكة، وتَغْشاك الرحمة؟

قال رسول الله ﷺ: ((ما اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللهِ تَعالى يَتلونَ [1] كتابَ اللهِ وَيَتَدارسونَه بَينَهم، إلَّا نَزَلتْ عليهمُ السَّكينةُ، وغَشِيَتهمُ الرَّحمةُ، وحَفَّتهمُ المَلائكةُ،

([1]) ـ **مسألة: استَدل بهذا الجزء من الحديث من قال بجواز قراءة القرآن جماعةً بصوت واحد؛ وهذا خلاف فقهي فيه أقوال:**

((القول الأول)): قراءة الجماعة للقرآن بصوت واحد مستحبة.

وهو الظاهر من قول بعض الشافعية، ومِن قول بعض الحنابلة.

التبيان (صـ 64)، والفروع (1/ 544).

واستدلوا على ذلك بادلة:

أ ـ حديث «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله...»

ونُزولُ السكينة وغِشْيان الرحمة وذِكْر الله لهم هذه أشياء تحدث عند فعلِ طاعة مستحبة.

ب ـ واستدلوا بما وردَ عن أبي الدرداء رضي الله عنه ((أنه كان يدرس القرآن مع نفر يقرأُون جميعًا))

ذكره النووي في التبيان، ص (64)، وعزاه إلى ابن أبي داود.

((القول الثاني)): قراءة القرآن جماعةً مباحة.

وهو الظاهر من قول بعض الحنفية. (الفتاوى الهندية 5 / 317)

واستدلوا بما استدل به أصحاب القول الأول. =

= ((**القول الثالث**)): قراءة القرآن للجماعة بصوت واحد إذا لم تؤد إلى تقطيع الكلمات مكروهةٌ، وإذا أدت إلى تقطيع الكلمات فهي محرّمة.

وهذا قول المالكية (الشرح الصغير 1 / 151)، (جواهر الإكليل 1 / 71)

واستدلوا على ذلك بأدلة:

أ ـ بقوله –تعالى–: ((وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)){الأعراف:204}

والله ﷻ قد أمر بالاستماع والإصغاء إلى القراءة، والقراءة الجماعية بصوت واحد تؤدي إلى عدم الإصغاء والاستماع؛ فتُكره.

ب ـ أنه أمر مبتدع، ليس من فعل السلف الصالح؛ فيُكره.

ج ـ واستدلوا بأنها تؤدي إلى ترك بعض القارئينَ شيئًا من القرآن لسبْق بعضهم بعضًا أو لضيق النفَس؛ فتُكره.

((**الترجيح**)):

الراجح ــ في نظري، والله أعلم ــ هو التفصيل، فللقراءة بصوت واحد حالتان:

الحال الأولى: إن قرأوا في صوت واحد للتعبد فهذا لا يجوز، وهو من البدع المحدثة؛ لأنه تعبُّد بطريقة لم ترد عن النبي ﷺ ولا صحابته، والعبادات توقيفية لا يجوز فعلها إلا بدليل، وقد أنكر ابن مسعود –رضي الله عنهما– على من يذكرون الله ﷻ بصوت واحد، والأثر صحيح رواه الدارمي وغيره.

الحال الثانية: إن كان المقصود تعليمَ القرآن، وهناك شيخٌ يُقرئهم ويصحح لهم –كما يحدث في تعليم الصبيان– فلا بأس بذلك، لكن ينبغي أن يكون بأدب وتعظيم وإجلال، وأن يخلوَ من العبث والضحك؛ لِما في هذا التعليم من الفائدة والتلاوة الصحيحة، والله أعلم. =

= **الرد على المخالف:**

من قال بالجواز استدل بحديث فيه إجمال الاجتماع، وهذا الإجمال بيّنه فعلُ النبي ﷺ وصحابته، فلما تركوا هذا الفعل مع وجود المقتضي وانتقاء المانع عُلم أن السنة هنا الترك لا الفعلُ، وهذا من السنّة التركية، وقد أنكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على من يذكرون الله جماعة بصوت واحد، فقال: "إنكم على ملة أهدى من ملة محمد، أو مُفتتحو باب ضلالة...". صحيح: رواه الدارمي وغيره.

وأما استدلالهم بفعل أبي الدرداء رضي الله عنه فلا نسلّم بصحة الإسناد، ولو صح الإسناد فقد خالفه ابن مسعود –رضي الله عنهم جميعًا–، ثم إن أثر أبي الدرداء رضي الله عنه فيه احتمال أنه كان يعلّمهم وهم يقرأون جميعًا على الصورة المعلوم جوازها

وأما من قال بالكراهة فنقول لهم: كيف تكون مكروهة وقد يكون فيها ما ذُكر من إمكان تقطيع الكلمات وترْك شيء من القرآن للسبق أو ضيق النفس؟ إنَّ الوسائل لها أحكام المقاصد، ثم إنها –كما سبق بيانه– عبادة، والعبادات توقيفية، وابن مسعود رضي الله عنه سمى مثل هذا "فتْح باب ضلالة".

فرع يَتفرّع عن هذه المسألة: ((حكم قراءة الجماعة للقرءان بطريقة الإدارة)):

صورة المسألة: كأن يجتمع جماعة على قراءة القرءان، فيقرأ بعضهم شيئاً من القرءان ثم يتوقف ويقرأ واحد آخر من حيث انتهى الأول وهكذا

اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال:

((القول الأول)): القراءة بطريقة الإدارة مباحة.

وهذا ظاهر مذهب الحنيفة، وهو قول مالك وبعض أصحابه، والشافعية، وبعض الحنابلة.

وذكَرَهمُ اللهُ فيمَن عندَه)) [1]

فهذه أربع خصال لهم:

= انظر: حاشية الدسوقي(208/1)، شرح منح الجليل (201/1)، والتبيان (صـ82)، كشاف القناع (432/1) واستدلوا بالحديث «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة...». رواه مسلم (2699) وغيره.

ونزول السكينة عليهم وذكر الله لهم هذا لا يكون إلا لطاعة مباحة.

((**القول الثاني**)): القراءة للجماعة بطريقة الإدارة مكروهة.

وهذا قول بعض المالكية، وأكثر الحنابلة. انظر: الفروع (1/ 554)، وحاشية الدسوقي (1/ 308).

واستدلوا من النظر بأن قراءة القرآن بالإدارة مخالفة لمدارَسة جبريلَ النبيَّ محمدًا ﷺ.

واستدلوا كذلك بأن هذه الطريقة تؤدي إلى المباهاة والمنافسة، فتُكره. الترجيح:

الراجح –والله أعلم– جواز القراءة بالإدارة للجماعة؛ لأنها تساعد على إتقان القراءة، وليس فيها إخلال بالسماع.

الرد على من قال بالكراهة:

الكراهة حكم شرعي، نحتاج إلى دليل لنحكم على عمل بأنه مكروه، وكونُ هذه الطريقة مخالفةً لمدارسة جبريلَ النبيَّ ﷺ لا يدل على كراهتها.

وأما كونها فيها منافَسة فالمنافسةُ في الخيرات مطلوبة ممدوحة، قال ﷻ: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ {المطففين: 26}.

(1) ـ رواه أحمد (7427)، ومسلم (2699)، وأبو داود (1455)، وابن ماجه (225)

أ ـ نزول السكينة عليهم.

ب ـ تغشاهم الرحمة.

ج ـ تحفهم الملائكة.

هـ ـ يذكرهم الله فيمن عنده.

7 ـ هل تحب أن يقودك القرآن إلى الجنة؟

قال رسول الله ﷺ: ((القرآنُ شافعٌ مشفَّعٌ وماحلٌ مُصدَّقٌ من جعله أمامَه قادَه إلى الجنَّةِ ومن جعله خلفَ ظهرِه ساقَه إلى النَّارِ)) [1] .

((**القرآنُ شافعٌ مشفَّعٌ**)): شافع مأذون في شفاعته.

((**وماحلٌ مُصدَّقٌ**)): قيل: هو المجادل المصدق، وقيل: الساعي المصدق [2]، وإنما يكون القرآن شافعًا وماحلًا مصدقًا وقائدًا للجنة لمن صدَّق به واتبعه وعمِل به وتلاه.

([1]) ـ حسن لغيره: رواه ابن حبان (124)، والبيهقي في الشعب (1855).

([2]) ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (صـ 844) طـ (بيت الأفكار الدولية) الأردن، فيض القدير (4 / 686) طـ (مكتبة مصر) القاهرة.

8 ـ هل تحب أن تزداد محبتك لله ﷻ ولرسوله ﷺ؟

رُوي عن النبي ﷺ أنه قال:

((مَن سرَّهُ أن يُحبَّ اللَّهَ ورسولَه فليقرَأْ في المصحَفِ)) [1]

([1]) ـ **إسناده ضعيف:** رواه أبو نعيم في الحلية (7 / 209) والبيهقي في الشعب (2219)

قلت: هذا الحديث فيه إشكال، ومسألة فقهية...

أما الإشكال: فهو أن المصاحف اتخِذت بعد موت النبي ﷺ،

والجواب: قال الحافظ ابن حجر:

" وهذا التعليل ضعيف؛ ففي الصحيحين: أن النبي ﷺ نهى عن أن يسافَر بالقرءان إلى أرض العدو؛ مخافة أن يناله العدو، وما المانع من أن يكون الله ﷻ أطلع نبيه ﷺ على أن أصحابه سيتخذون المصاحف؟ "

انظر: لسان الميزان (3 / 11) ط (مكتبة المطبوعات الإسلامية) ت: أبو غدة

أما المسألة: فقد احتج بهذا الحديث جمهور العلماء على أن القراءة من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب، والمسألة فيها خلاف:

القول الأول: ذهب جمهور العلماء إلى أن القراءة من المصحف أفضل.

انظر: الفتاوى الهندية (317/5)، والتبيان (صـ 78)، منتهى الإرادات (104/1)

واستدلوا على ذلك بأدلة:

أ ـ حديث « من سره أن يحب الله ورسوله فلينظر في المصحف »

ب ـ واستدلوا بجملة من الأحاديث الضعيفة، منها: =

= « فضل قراءة القرآن نظرًا على من يقرؤه ظاهرًا كفضل الفريضة على النافلة ». ضعيف جدًّا: رواه أبو عبيد في [فضائل القرآن]، وفيه ضعيفان، وعنعنةُ بقيّةَ.

ومنها:((قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة))

ضعيف: رواه الطبراني في " الكبير " (601).

د ـ واستدلوا بما صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال:

((أديموا النظر في المصحف)). رواه أبو عبيد في " فضائل القرآن "، وصححه الحافظ ابن حجر.

القول الثاني: قراءة القرآن عن ظهر قلبٍ أفضلُ.

وهذا قول بعض الشافعية، منهم: العز بن عبد السلام. انظر: البرهان (1/ 463)

واستدلوا على ذلك بأدلة:

أ ـ بقوله –تعالى–:((كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ))[ص: 29]

والعادة تشهد أنّ النظر في المصحف يُخِلُّ بالتدبر والتفكر.

ب ـ واستدلوا بما قال أبو أمامة رضي الله عنه : ((اقرءُوا القرآن، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة؛ فإن الله لا يعذب قلبًا وعى القرآن)). أورده الحافظ في " الفتح " ، وصححه.

ج ـ واستدلوا من النظر بأن القراءة عن ظهر قلب أبعدُ عن الرياء.

الترجيح:

الراجح –والله أعلم– أن هذا يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فمن كان يخشع أكثر ويتدبر إذا قرأ من المصحف فهذا في حقه أولى، ومن كان يخشع ويتدبر أكثر إذا قرأ عن ظهر قلب فهو الأفضل له، ومَن استوى عنده هذا وذاك فالأفضلُ: من المصحف، والله أعلم.

وهذا القول استحسنه النووي، ومال إليه كما في " التبيان ".

9 ـ هل تحب أن تبشَّر بُشرى بالخير يوم القيامة؟

قال رسول الله ﷺ: ((يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَأَظْمَأْتُ نَهَارَكَ)) [1] .

وزاد الطبراني: ((....وإنَّ كلَّ تاجرٍ مِن وراءِ تِجارَتِهِ، وأنا لكَ اليومَ مِن وراءِ كلِّ تاجرٍ. فيُعطَى المُلْكَ بيمينِهِ، والخُلْدَ بشِمالِهِ، ويُوضَعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ، ويُكْسَى والِداهُ حُلَّتَيْنِ لا تَقُومُ لهُما الدُّنْيا وما فيها، فيَقولانِ: يا ربِّ، أنَّى لنا هذا؟ فيُقالُ: بتعليمِ وَلَدِكُما القُرآنَ)) [2] .

10 ـ هل تريد النجاة من الهلاك والضلال؟

قال رسول الله ﷺ:

((أبشِرُوا أليسَ تَشهَدون أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريك لهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ، وأنَّ القرآنَ جاء مِن عندِ اللهِ ؟!)) . قُلنا: بلَى .

([1]) ـ **حسن لغيره:** رواه ابن ماجه (3781)

([2]) ـ **حسن لغيره:** رواه الطبراني في " الأوسط " بعد الحديث رقم (5764)

قال: ((فأبْشِرُوا ، فإنَّ هذا القرآنَ طرَفُه بيدِ اللهِ ، و طَرَفُهُ بأيديكُم ، فتمسَّكُوا بهِ؛ فإنَّكُم لن تَهلِكوا ولن تَضلُّوا بعدَه أبدًا)) [1] .

11 ـ هل تحب أن تعطيَ أفضل هديّةٍ لأبوَيْكَ؟

قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآنَ وتعلَّمه وعمِل به؛ أُلبِسَ والداه يومَ القيامةِ تاجًا من نورٍ ، ضوؤه مثلُ ضوءِ الشمسِ، ويُكسَى والداه حُلَّتانِ لا تقوم لهما الدُّنيا ،فيقولان : بمَ كسبْنا هذا ؟ فيقال : بأخْذِ ولدِكما القرآنَ)) [2] .

12 ـ هل تحب أن يرضى عنك الله ﷻ يوم القيامة؟

قال رسول الله ﷺ: ((يجيءُ {صاحبُ } القرآنِ يومَ القيامةِ فيقولُ : يا ربِّ حلِّهِ، فيُلبسُ تاجُ الكرامةِ، ثم يقولُ: يا ربِّ زدهُ، فيُلبسُ حُلَّةَ الكرامةِ، ثم يقول : يا ربِّ ارضِ عنهُ، فيقالُ : اقرأْ وارقأْ ويزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةً)) [3] .

([1]) ـ **صحيح لغيره:** رواه البزار (3421)، والطبراني في الكبير (1539)

([2]) ـ **حسن لغيره:** رواه الحاكم (2086)

([3]) ـ **حسن:** رواه أحمد (10087)، والترمذي (2915)، والحاكم (2029)، وهذا لفظ الترمذي

13 ـ هل تحب أن تكون في رفعة في الدنيا والآخرة؟

قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بهذا الكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ به آخَرِينَ)) [1] .

يرفع الله بهذا الكتاب في الدنيا والآخرة من عمل بما فيه، واستمسك به وحفظه، وعلّمه الناسَ، ويضع ويُحْقِر ويَخفض ويُذِلُّ من جعلَه خلفَه ظهريا ، ولم يعملْ بما فيه.

14 ـ هل تحب أن تكون من أولياء الله وخاصّته ﷻ ؟

قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ للهِ أَهْلينَ منَ النَّاسِ،)) فقيل: مَن أهلُ اللهِ منهم؟

قال: ((أهلُ القُرآنِ هم أهلُ اللهِ وخاصَّتُه)) [2] .

15 ـ هل تحب أن تنجوَ من النار يوم القيامة؟

قال رسول الله ﷺ: ((لو جُمِعَ القرآنُ في إهابٍ، ما أحرقه اللهُ بالنَّارِ)) [3] .

والمعنى: أنه لو قُدر أن يكون القرآن في إهاب (جِلد) ما مسّت النار هذا الإهاب؛

([1]) ـ رواه مسلم (815)، وابن ماجه (218) .

([2]) ـ **صحيح:** رواه أحمد (12279)، والنسائي في الكبرى (8031)، وابن ماجه (215) وهذا لفظ أحمد.

([3]) ـ رواه البيهقي في الشعب (2700)، وحسنه الألباني في المشكاة (2140) وصحيح الجامع (5266)

ببركة مجاورته للقرآن، فكيف بمؤمنٍ تولى حفظه في قلبه، والمحافظة عليه إخلاصًا لربه؟

فهذا أولى ألّا يعذَّب بالنار!

16 ـ هل تحب أن تكون من خير الناس؟

قال رسول الله ﷺ: ((خيرُكم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه)) [1] .

وليس المقصود ها هنا التعليمَ دون العمل؛ لأن العلم بلا عملٍ جهالةٌ.

((تنبيه)):

ظن بعض الناس أن المقصود بهذا الحديث تعليمُ حروف القرآن، وتجويده، ونحو ذلك فقط؛ وهذا خطأ، بل الأمر أعم من ذلك، فيشمل ذلك، وتعليمَ المعاني، وما فيه من مسائلَ عقَدية، وفقهية، ونحو ذلك... فكل ذلك يدخل تحت الحديث، والله أعلم.

17 ـ هل تحب ألّا تُرَدَّ إلى أرذلِ العُمُرِ؟

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

([1]) ـ رواه البخاري (5027)، وأبو داود (1452)، والترمذي (2908)، والنسائي في الكبرى (8036)، وابن ماجه (211) .

مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ وَذَلِكَ قَوْلُهُ – عز وجل :– ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ قال: " إِلَّا الَّذِينَ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ " [1]

أرذل العمر: أردؤه، وأوضعُه، وهو السن التي تنقص فيه قوة العقل، ويصير إلى الخَرَف

قال ابن عباس رضي الله عنهما : **"يعني أسفل العمر، يصير كالصبي الذي لا عقل له"** [2]

وقد كان رسول الله ﷺ يدعو: ((... أَعُوذُ بكَ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ ...)) [3]

18 ـ إمّا مع السفرة الكرام، وإما لك أجرانِ!

قال رسول الله ﷺ: ((الماهِرُ بالقُرآنِ مع السَّفَرةِ الكِرامِ البَرَرةِ، والذي يَقرَؤُه وهو يَشُقُّ عليه له أجْرُه مرَّتَينِ)) [4]

---

(1) ـ **صحيح:** رواه الحاكم (3925)، وصححه، ووافقه الذهبي

(2) ـ تفسير القرطبي (10 / 115) ط (المكتبة التوفيقية) القاهرة.

(3) ـ رواه البخاري (2822)، والترمذي (3567)، وغيرهما.

(4) ـ رواه أحمد (26028)، البخاري (4937)، ومسلم (798)، وأبو داود (1454)، والترمذي (2904)، والنسائي في الكبرى (8045)، وابن ماجه (3779)

وفي رواية ((والذي يقرؤُهُ ويتَعْتَعُ فيهِ وهو عليه شاقٌّ لَهُ أجرانِ [1]))

((الماهر)): الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه، والمراد جودة التلاوة وحسن الحفظ [2]

([1]) ـ هل معنى ذلك أن المتتعتع أجرُه أعظم من أجر الماهر؟ اختلفوا في ذلك...

((القول الأول)): فمن العلماء من قال: إن أجر المتتعتع أعظم.

واستدلوا بهذا الحديث « والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ».

ويستدلون بأن الأجر على قدر المشقة.

((القول الثاني)): الماهر بالقرءان أجره أعظم وأكبر. (وهذا قول الجمهور)

واستدلوا بالحديث «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام...»، ولم يذكر النبي ﷺ هذه المنزلة لغير الماهرِ.

((الترجيح)): الصواب –والله أعلم– هو قول الجمهور، أن الماهر أجره أعظم.

برهان ذلك: قول الله ﷻ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {الزمر:9}

فهذا نص في عدم استوائهم، وإلا فكيف يلحق بالحافظ الماهر المتقن مَن لم يعتن بكتاب الله، وحفظِه، وإتقانِه، وكثرةِ تلاوته، ودرايتِه؟ !

ولئن كان للمتتعتع أجران فإنّ الماهر الذي مع السفرة الكرام البررة له أُجـــور، والله أعلم.

([2]) ـ صحيح مسلم بشرح النووي (3 / 344) حديث رقم (798) ط (دار الحديث) القاهرة، فتح الباري، ابن حجر (14 / 440) ط (دار الكتب العلمية) بيروت ـ لبنان.

((**السفرة**)): قيل: معناها الكتَبة، وقيل: الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله ﷻ [1]

((**الكرام**)): المكرمين على الله ﷻ، المقرَّبين عندَه؛ لعصمتهم ونَزاهتهم من دَنَسِ المعصية [2] .

((**البَرَرَةِ**)): المطيعون من البر وهو الطاعة، والمطهرون من الذنوب [3] .

19 ـ هل تحب أن تكون طيبًا ظاهرًا وباطنًا؟

قال رسول الله ﷺ:((مَثَلُ المؤْمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ، مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المؤْمِنِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لا رِيحَ لها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومَثَلُ المنافِقِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحانَةِ، رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المنافِقِ

([1]) ـ صحيح مسلم شرح النووي (3 / 343 ـ 344) حديث رقم (798) ط (دار الحديث) القاهرة.
([2]) ـ مرقاة المفاتيح، على القاري (5 / 9) ط (دار الكتب العلمية) بيروت ـ لبنان.
([3]) ـ صحيح مسلم بشرح النووي (3 / 344) حديث رقم (798) ط (دار الحديث) القاهرة، فتح الباري، ابن حجر (14 / 440) ط (دار الكتب العلمية) بيروت ـ لبنان.

الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ، كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، ليسَ لها رِيحٌ وطَعْمُها مُرٌّ)) [1].

((**الأُتْرُجّة**)): ثمرة طيبة الطعم والرائحة، وهي من أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب [2].

وفي الحديث شَبَّه المنافق الذي يقرأ القرآن بالريحانة؛ لأن ريحها طيب في حين أن طعمها مُر، وكذلك المنافق الذي يقرأ القرآن، يقرؤه فينتفع الناس منه بالقرآن، أما هو فلا ينتفع به! ــ والعياذ بالله ــ

وفي الحديث دلالة على أن المنافق قد يقرأ القرآن، وقد يحفظه!

20 ـ هل تحب ألّا تكتب من الغافلين؟

قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آياتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغافِلِينَ)) [3]

21 ـ هل تحب أن تكتب من القانتين؟

([1]) ـ رواه البخاري (5020)، ومسلم (797)، والنسائي (5038)، وابن ماجه (214)

([2]) ـ مرقاة المفاتيح، على القاري (5 / 10) ط (دار الكتب العلمية) بيروت ـ لبنان.

([3]) ـ **صحيح لغيره:** رواه الحاكم (2041)

قال رسول الله ﷺ: ((مَن حَافظ عَلى هَؤلاء الصَّلواتِ المكتوباتِ لم يُكتبْ مِن الغَافِلين ومن قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ كُتِب من القانتين)) [1].

إخواني!

هل فيكم من قام بما عَرَف؟

هل تشوَّقتْ هِمَمكم إلى نَيل الشَّرَف؟

أيُّها المُحسن فيما مضى، دُمْ!

أيها المسيء، وبّخْ نفسك للتفريط، ولُمْ!

لله دَرُّ أقوامٍ تفكروا فأبصَروا، ولاحت لهم الغاية فما قصّروا! [2]

([1]) ـ **صحيح:** رواه ابن خزيمة (1142)، والحاكم (1160)، والبيهقي في الشعب (2191)

([2]) ـ التبصرة، ابن الجوزي (صـ 474 ـ 476) ط (دار الحديث) القاهرة.

فهرس الموضوعات

مقدمة المصنف.....صـ 5

هل تريد زيادة حسناتك؟.....صـ 7

هل تحب أن يكون لك نور في الأرض وذُخْرٌ في السماء؟.....صـ 8

هل تحب أن يشفع لك القرآن يوم القيامة؟..... صـ 9

هل تحب أن تعلو منزلتك في الجنة؟..... صـ 9

هل تحب أن تأخذ كل يوم ناقتين سمينتين مَجّانًا بغير مال ولا تعب؟.... صـ 10

هل تحب أن يذكرك الله في الملأ الأعلى، وتنزل عليك السكينة، وتحُفُّك الملائكة، وتَغْشاك الرحمة؟.....صـ 12

الخلاف في قراءة القرآن جماعةً بصوت واحد (هامش).....صـ 12

الخلاف حكم قراءة الجماعة للقرءان بطريقة الإدارة (هامش).....صـ 14

هل تحب أن يقودك القرآن إلى الجنة؟..... صـ 16

هل تحب أن تزداد محبتك لله ﷻ ولرسوله ﷺ؟.....صـ 17

إشكال وجوابه (هامش).....صـ 17

هل الأفضل القراءة من المصحف أو عن ظهر قلب؟ (هامش).....صـ 17

هل تحب أن تبشَّر بُشرى بالخير يوم القيامة؟.....صـ 19

هل تريد النجاة من الهلاك والضلال؟.....صـ 19

هل تحب أن تعطيَ أفضل هديّةٍ لأبوَيْكَ؟.....صـ 20

هل تحب أن يرضى عنك الله ﷻ يوم القيامة؟.....صـ 20

هل تحب أن تكون في رفعة في الدنيا والآخرة؟.....صـ 21

هل تحب أن تكون من أولياء الله وخاصّته ﷻ ؟.....صـ 21

هل تحب أن تنجوَ من النار يوم القيامة؟.....صـ 21

هل تحب أن تكون من خير الناس؟.....صـ 22

هل تحب ألّا تردَّ إلى أرذلِ العُمُرِ؟.....صـ 22

إمّا مع السفرة الكرام، وإما لك أجرانِ!.....صـ 23

هل المتتعتع أجرُه أعظم من أجر الماهر؟ (هامش).....صـ 24

هل تحب أن تكون طيبًا ظاهرًا وباطنًا؟.....صـ 25

هل تحب ألّا تكتب من الغافلين؟.....صـ 26

فهرس الموضوعات ؟.....صـ 28